محنة المسلمين في عهد أسرة مانشو

(١٠٥٤ - ١٣٣٠هـ/ ١٦٤٤ - ١٩١١م)

دكتور

سعيد محمد محمد يونس

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر

الملخـــــص

يتناول هذا البحث موقع الصين ودخول الاســـلام فـــي بلادهـــا واحوال المسلمين فيها ومحنتهم في عهد اســـرة مانشـــو"Manchu " التي عاملهم حكامها بقسوة وشدة محاولين القضاء عليهم او اجبارهم على تغيير دينهم لكن المسلمون لم يستسلموا للظلم بل قاموا بالعديـــد من الثورات وانضموا الى اهل البلاد مقاومين الظلم حتـــى ســـقطت هذه الاسرة وقام عصر الجمهورية. وبفضل تعاون المسلمين نجحت الثورة واعلن الدكتور (صن بات صـــن)" sun bat sun" قيـــام الجمهورية الوطنية سنة ١٣٢٩ هجرية /١٩١١ ميلادية واعلن ان المسلمين امة مكونة عنصر من العناصر الخمسة التي تتكون متهـــا الامة الصينية

لذا فقد كان عصر الجمهورية بالنسبة للمسلمين عصـــرا جديـــدا وهذا ما شجع المسلمون على تعاونهم مع الحكم الجمهوري.

الكلمات الافتتاحية: محنة– المسلمين– الصين– اسرة – مانشو.

دكتور

سعـــيد يونـــس

قســـم التاريخ والحضـــارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

Saeid younis 25@azhar .edu.eg

Abstract:

This research deals with the location of China and the entry of Islam in its country and the conditions and plight of Muslims in it during the era of the Manchu dynasty, whose rulers treated them harshly and severely, trying to eliminate them or force them to change their religion, but the Muslims did not surrender to injustice, but made many revolutions and joined the people of the country resisting injustice until this fell The family and the era of the Republic.

Thanks to the cooperation of Muslims, the revolution succeeded, and Dr. (Sun Bat Sen) announced the establishment of the national republic in the year 1329 AH / 1911 AD and declared that Muslims are a nation consisting of one of the five elements that make up the Chinese nation.

Therefore, the republic era for Muslims was a new era, and this is what encouraged Muslims to cooperate with the republican government.

Keywords: Ordeal - Muslims - China - Family – Manchu.

Saeid Younus

Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University ,Egypt.

Saeid younis 25@azhar.edu.eg

مقدمـــــــة

يتناول هذا البحث مقدمة، والتعريف بالصين، وانتشار الإسـلام وحضارته في البلاد الصينية، ثم منحة المسلمين فـي عهـد أسـرة مانشو (١٠٥٤ ــ ١٣٣٠هـ/ ١٦٤٤ ــ ١٩١١م) وقد عمل حكامها على إبادة المسلمين والتضييق عليهم، وغلق مسـاجدهم ومدارسـهم ومعاهدهم العلمية، لكن المسلمين لم يستكينوا للظلم والطغيـان، فقـد تعاونوا مع أهل البلاد حتى أسقطوا هذه الأسرة الظالمـة، وأشـرق عليهم عهد الجمهورية الذي نـالوا فيـه حقـوقهم وأعلـن رئـيس الجمهورية الدكتور (صن بات صن) sun bat sun أن المسلمين أمه ضمن العناصر الخمسة التي تتكون منها الأمة الصـينية، وفتحـت مساجدهم ومعاهدهم المغلقة وانطلقوا يبلغون رسالة الإسلام ويأخذون أهل البلاد نحو الرقي والتقدم.

والله من وراء القصد

موقع الصين واقتصادها

الصين من الدول الآسيوية التي تمتاز بعظم المساحة وكثافة السكان، وكانت معروفة للعرب قبل الإسلام وقد ارتبطوا مع أهلها بروابط تجارية. وتقع الصين في شرقي آسيا، يحدها من الشمال والغرب أراضي الاتحاد السوفيتي السابق، ومن الجنوب شبه القارة الهندية، وباكستان، وبورما، ومن الشرق المحيط الهادي(١).

وتمتاز الصين بعظم المساحة إذ تبلغ مساحتها (٩,٧٣٦,٠٠٠) كيلو متر مربع(٢)، وتمتد البلاد من الشمال إلى الجنوب (١٨٦٠) ميلاً(٣)، ومن الشرق إلى الغرب أكثر من (٢٠٠٠) ميل(٤).

---

(١) د. حسن سيد أحمد أبوالعينين: آسيا الموسمية ــ نشر دار النهضة العربية بيروت ص٤٨٧.

(٢) د. عبد الرحمن زكي: المسلمون في العالم اليوم، ج٤ (آسيا الإسلامية)، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٩م، ص٦٨، وانظر د. السعيد رزق حجاج: المسلمون في الصين في العصر الحديث، مطبعة حسان، القاهرة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٩.

(٣) الميل يساوي (١٠٦) كيلو متر، محمد عتريس: معجم بلدان العالم، طبعة ٦ مكتبة الآداب القاهرة سنة ٢٠١٦م، ص٥٢٦.

(٤) المرجع السابق.

ويبلغ عدد السكان في الصين: ألف مليون نسمة تقريبًا، ويقدر عدد المسلمين بنحو (١٠٠) مليون نسمة تقريبًا، يمثلون (١٠%) من السكان[١] موزعون بنسب مختلفة بين المقاطعات والمدن الصينية.

المناخ: تقع الصين بين دائرتي عرض (٨ْ ١ ــ ٣ْ ٥) شمالاً، وبين خطي طول (٤ْ ٧ ــ ٣٤ْ ١) شرقًا، ونتيجة لذلك تضم العديد من الطبيعة المناخية، ففي الجنوب يسود المناخ الموسمي، ترتفع حرارته وتسقط أمطار في فصل الصيف، وفي الوسط تقل الحرارة في الشتاء، وترتفع في الصيف، وفي الشمال يسود مناخ بارد جدًا في الشتاء لدرجة التجمد، وأمطارها تختلف في أنحاء الصين بين شتوية وصيفية، وبين مناطق وفيرة وأخرى قليلة[٢].

النشاط السكاني:

الزراعة: ويعمل بها عدد كبير من السكان حيث تتوفر المياه اللازمة للزراعة فهناك ثلاثة أنهار كبرى تقطع أرض الصين: (نهر هُوَانْجِهُو) أو النهر الأصفر، ونهر (يَانْج تِسِي) في الوسط، ونهر (سِي أو سِكْيَانْج) في الجنوب.

---

(١) د. حسن سيد أحمد أبو العينين، آسيا الموسمية، ص٤٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص٤٩٠، وانظر سيد عبدالمجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، طبعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٧٧.

وهذه الأنهار تنحدر من المناطق الجبلية العالية في الغرب متجهة نحو الشرق. وهناك العديد من البحيرات منها بحيرة (تَنْتِيتْهُو) في مقاطعة (هُونَان)، وبحيرة (يُونَان).... وغيرهما(١).

وتنتج الصين: الأرز، والقمح، والذرة، والفول، والشعير، والقطن، والشاي، والطباق..... وغيرها(٢).

الثروة الحيوانية: تنمو المراعي الطبيعية في المناطق الجبلية، مما يجعل تربية الحيوانات كثيرة ومنها: الخيول، والخنازير، والماشية، والأغنام، والماعز، ومزارع الطيور والدواجن(٣)، وصيد الأسماك(٤).

المعادن: يوجد في أرض الصين العديد من المعادن المهمة منها: الحديد، والمنجنيز، والقصدير، والنحاس، والبترول، والفحم(٥).

الصناعة: تقوم صناعات كثيرة في الصين وتسير قدمًا نحو الازدهار والتقدم منها: صناعة الحديد والصلب، والسيارات،

---

(١) بطرس البستاني: دائرة المعارف، طبعة دار المعرفة، بيروت، جـ١١، ص٨٣، ٨٤.

(٢) د. حسن أبو العنين: آسيا الموسمية، ص٤٩٧ ــ ٥١٧.

(٣) محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين ــ دار المعرفة – بيروت ــ جـ٥، ص٥٩٩.

(٤) د. حسن أبو العنين: آسيا الموسمية، ص٥١٧.

(٥) المرجع السابق: ص٥٢٠ – ٥٢٢.

والأسلحة، والطائرات، والعربات، والسفن، والمنسوجات، والسجاد، والأدوية، والسماد، والخزف، والورق، والخيزران، والصناعات الغذائية(١).

التجارة: ارتبطت الصين بعلاقات تجارية ودية بينها وبين العرب، وجاب التجار العرب البلاد الصينية وملكوا ناصية التجارة. ولما ظهر الإسلام كان معظم التجار من المسلمين وكان لهم دور رائد في نشر الدعوة الإسلامية في الصين، وكانت التجارة في (كانتون) أكثر منها في سائر الموانى.

وقد ارتبطت الصين في العصر الحديث بعلاقات مع كثير من الدول العربية والإسلامية والأوربية، تصدر لهم صناعاتها وتستورد منهم ما تحتاج إليه.

الدين: دان أهل الصين قديمًا بعبادة الأصنام والأوثان(٢)، ومظاهر الطبيعة من حولهم(٣)، ثم انتقلت إليهم البوذية من الهند(٤)،

---

(١) محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، جـ٥، ص٥٩٩.

(٢) ابن بطوطة: في رحلته، طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ص٦٢٨.

(٣) أحمد أمين: فجر الإسلام ـ طبعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ص٩٩.

(٤) بدر الدين حي: العلاقات بين العرب والصين، نشر مكتبة النهضة المصرية القاهرة سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ص١٦٤.

ثم ظهرت الديانة (الكونفوشية) وسيطرت على الأمة الصينية، ثم دخلت المجوسية بلاد الصين في أواخر القرن السادس الميلادي[١] ودخلت الديانة (المانية) الصين في أواخر القرن السابع من الميلاد عن طريق تركستان، ودان بها الكثير، وأقاموا الهياكل والمعابد، وظلت قائمة حتى عهد الإمبراطور (وجونغ wjangh: ٨٤١ ــ ٨٤٦م) فأمر باضطهاد الديانات الأخرى وهدم معابد المجوسية والمانوية والنسورية حتى فنيت ديانة المانوية من الصين[٢].

دخول الإسلام البلاد الصينية:

لما ظهر الإسلام قام المسلمون بنشره شرقًا وغربًا ومنها بلاد الصين، فذهب كثير من المسلمين إلى البلاد الصينية ودعوا أهلها إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأقاموا بينهم يعلمونهم أمور الدين.

وكان العرب قبل الإسلام يعرفون بلاد الصين وارتبطوا مع أهلها بعلاقات تجارية، حيث كانت تجارات الشرق ومنتجاته تتلقاها بلاد الشام ومواني البحر المتوسط تمر عن طريق بلاد العرب، وفي

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ــ طبعة دار المعرفة ــ بيروت سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، جـ١، ص١٣١ وما بعدها، وانظر: بدرالدين حي: العلاقات بين العرب والصين، نشر مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة سنة ١٩٥٠م، ص١٤٢.

(٢) بدرالدين حي: العلاقات بين العرب والصين، ص١٤٢، ١٤٣.

القرن السادس الميلادي كانت بين العرب وأهل الصين تجارة مهمة عن طريق (سيلان)[١] وزادت العلاقات التجارية بينهم في بداية القرن السابع الميلادي حيث كانت (سيراف)[٢] ــ الواقعة على الخليج العربي ــ السوق الرئيسية للتجار الصينيين[٣]، وورد ذكر اسم العرب كثيرًا في التواريخ الصينية[٤].

ويبين مسلموا الصين أن الإسلام وصل إلى بلادهم في عهد أسرة (تَانْج) asirat tanj التي عاصرت ظهور الإسلام والبعثة النبوية الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، وكان القادمون إلى بلاد الصين من المسلمين تجارًا دخلوها من الجنوب[٥] يدعون الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأقاموا في مدينة (كانتون) وكونوا بها

(١) سِيلَان: جزيرة بين الهند والصين ــ ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ٣، ص٣٩٨ ــ طبعة دار صادر ــ بيروت ــ جـ٣، ص٣١٩.

(٢) سِيرَان: مدينة عظيمة تقع على ساحل بحر فارس (العربي). كانت في القدمة فرضة الهند وملتقى التجار، بينها وبين البصرة سبعة أيام. ياقوت: مصدر سبق ذكره جـ٣، ص٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) المسعودي: مروج الذهب جـ١، ص١٤٠٠

(٤) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ص٣٣١.

(٥) د. حسين مؤنس: الإسلام الفاتح، ص٦٧.

جالية قدرت بأربعة آلاف نسمة[١] أقاموا المساجد وكان أول مسجد (مسجد الشوق إلى النبي ﷺ)[٢] وأطلق عليهم أهل الصين اسم (هوى هوى)، وقد دخل الإسلام الصين عن الطرق الآتية:

[١] عن طريق الفتح الإسلامي لمقاطعة تركستان الشرقية (سِنْكِيَانجْ) فلما فتحها المسلمون رتبوا أمورها وتوجهوا إلى بلاد الصين وصلوا إلى مدينة (تَشَانَغْ ــ آن) ــ عاصمة الصين القديمة ــ واستقروا بها[٣].

[٢] عن طريق الدعوة في المناطق الداخلية، وخاصة المجاورة لتركستان الشرقية.

[٣] عن طريق الدعوة الإسلامية والتجارة معًا في المناطق الساحلية، فقد كان التجار دعاة واشتغالهم بالتجارة وسيلة مهمة لنشر الإسلام، وكانت مدينة (كانتون) أول مكان استقروا فيه، ومنها توغلوا إلى الداخل فوصلوا مدن (تَشْوَان نَشُو)، و(يَانْغ تَشُو)، و(هَانْغ نَشُو) على ضفاف نهر (يَانْغ تِسِي)[٤].

---

(١) محمد مكين الصيني: تاريخ الإسلام في الصين، نشر المطبعة السلفية، القاهرة سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ص٩.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) بدرالدين حي: العلاقات بين العرب والصين، ص١٦.

(٤) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي جـ٢٢ (الأقليات الإسلامية) طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ص١٤٧.

وكان دخول المسلمين بلاد الصين أثر كبير في نشر الإسلام ودعوة أهلها إليه بالحسنى والموعظة الحسنة، فقد عاش المسلمون مع أهل الصين وخالطوهم وتقربوا منهم، وعاملوهم بالحسنى ورغبوهم في الإسلام، فأقبل كثير من أبناء الصين على الإسلام يدخلون فيه عن حب ورغبة، ومما ساعد على ذلك اتصاف المسلمين بالأخلاق الحسنة، والمثل العالية، والترفع عما يُشين الإنسان ويجعله في أعين الناس محتقرًا، كما كان لتزوج المسلمين من الصينيات من غير المسلمين أثر كبير في دخول هؤلاء الإسلام[1].

وحين فتح المسلمون مدينة كاشغر الصينية بقيادة قتيبة بن مسلم ــ والي خراسان – للخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦ ــ٩٦هـ/ ٧٠٥ ــ ٧١٥م) سنة ٩٦هـ/ ٧١٥م[2] ضمن عدة فتوحات أمره بها الخليفة، وأقام فيها قتيبة المساجد وترك بها دعاة من المسلمين يعلمون أهلها أمور الدين وكيفية الطهارة وأداء الصلوات.

وبعد فتح مدينة كاشغر أرسل الإمبراطور الصيني (هزوان تسنغ hezwansheng ٩٥– ١٣٨هـ/ ٧١٣ ــ٧٥٥م) ــامبراطور تانغ

(١) لوثروب الأمريكي: حاضر العالم الإسلامي، طبعة ٤ دار الفكر العربي بيروت سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م، جـ٢،ص٢٤٠، وانظر: أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٤٣.

(٢) بدرالدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، ص٢٥ ٢٨.

tangn[1]–وفدًا إلى قتيبة بن مسلم أن يوجه إليه بعثة ليعرف خبرهم، فسير إليه عشرة رجال أو اثني عشرة من خيرة رجاله وزودهم بنصائحه وتوجيهاته وأمرهم أن يكونوا على أفضل هيئة ومنظر جميل، ووصلوا الصين وقابلوا الملك وتحدث معهم ورأى عقولاً ناضجة، وسمع منطقًا سليمًا منهم لا تزحزحه تهديدات الإمبراطور[2].

وكان لهذا الوفد المسلم أثره في نشر الإسلام في المناطق الصينية ودخول كاشغر وضم جزءًا من ولاية تركستان الشرقية (سنكيانج) إلى دولة الإسلام[3].

وقد حرص خلفاء الدولة الأموية على ارتباطهم بعلاقات الود والصداقة مع الإمبراطورية الصينية وتبادل الهدايا بينهم، لإشعار الصينين بسماحة الإسلام، فقد أوفد الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥

(١) سونج كيونج كون: الإسلام في الصين خلال القرنين الأول والثاني للهجرة ــ رسالة ماجستير ــ جامعة الأزهر، ص١٣٢.

(٢) انظر التفاصيل في الطبري: تاريخ الرسل جـ٦، ص٥٠١، ٥٠٢، وانظر: ابن كثير: البداية والنهاية جـ٥، ص٩٨٧، والنويري: نهاية الأرب جـ٢١، ص٣٠٢، ٣٠٢.

(٣) د. حسين مؤنس: الإسلام الفاتح ــ طبعة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص٢٣٢، ٢٣٣.

– ١٢٥هـ/ ٧٢٣ ــ ٧٤٢م) وفد إلى امبراطور الصين (هزوان تونج) hizwan tong في سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٦م[١].

وفي العصر العباسي زادت العلاقات ارتباطًا بين المسلمين والصينين، حيث قام أحد الثوار (آن لوشان anlushan) بالثورة على الإمبراطور مما اضطره إلى التنازل عن العرش إلى ولده، فأرسل الإمبراطور يستنجد بالخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦ ــ ١٥٨هـ/ ٧٥٣ ــ ٧٧٤م) في سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م، فسير له الخليفة قوة من المسلمين أعادت إليه عرشه السليب[٢]. وقضت على ثورة الثائرين، ولم تعد هذه البعثة إلى بلادها بل أقامت في بلاد الصين ينشرون الإسلام، وتزوج أفرادها من الصينيات وعاشوا هناك[٣]، وانضموا إلى إخوانهم أعضاء جالية (كانتون) فاستقروا وأمنوا وامتزجوا بالسكان[٤]، وكان لهم في كل ولاية سكنًا ومحلاً خاصًا بهم عرف بالجاليات الإسلامية، كانت مقرًا لهم.

---

(١) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٣٢، ٣٣٣، وانظر المرجع السابق ص٦٧.

(٢) محمد مكين الصيني: تاريخ الإسلام في الصين، ص٩.

(٣) أرنولد: الدعوة إلى الإسلام ص٣٣٣، وانظر د: عبدالرحمن زكي: المسلمون في العالم اليوم جـ٤، ص٧٢.

(٤) د. حسين مؤنس: الإسلام الفاتح، ص٦٧.

وظلت البعثات والوفود متبادلة بين المسلمين والصينين وتوثقت أواصر المودة وتبودلت الهدايا، واستقر المسلمون في الصين وقاموا بنشر الإسلام وبنوا المساجد والمدارس لتعليم من يدخل في الإسلام أمور الدين الحنيف والعلوم الإسلامية، ووصل بعض المسلمين إلى مناصب مهمة في الإمبراطورية الصينية كضباط في الجيش، وحكام الولايات، وقضاه، وغير ذلك بالإضافة إلى قيامهم بالتدريس في المساجد والمدارس لأبناء الصين(١).

وظل المسلمون محل ثقة الصينين ينعمون بالأمن والأمان ويعملون جاهدين لنشر دينهم والقيام بأعمالهم خير قيام حتى كان عهد أسرة (مانشو manshu: ١٠٥٤ ــ ١٣٣٠هـ/ ١٦٤٤ ــ ١٩١١م) فحلت عليهم المحنة واضطهدهم حكامها وعملوا على إبادتهم وتعطيل شعائرهم وغلق مساجدهم ومطاعمهم الإسلامية، ونحن مع هذه المحنة وكيف واجهها مسلمو الصين بكل شجاعة وتصدوا لظلم هذه الأسرة وتعاونوا مع أبناء الصين حتى أسقطوها.

(١) أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٣٥، وانظر د. عبدالرحمن زكي: المسلمون في العالم اليوم جـ٤، ص٧٣.

محنة المسلمين في الصين في عهد أسرة مانشو
(١٠٥٤ ـ ١٣٣٠هـ / ١٦٤٤ ـ ١٩١١م)

ظل المسلمون في بلاد الصين ينعمون برعاية الحكومة ورجال الدولة، من منحهم الحرية الدينية في نشر دينهم، وإقامة شعائرهم، وبناء مساجدهم ومدارسهم، وإعفائهم من الضرائب، ومنحهم الأراضي، وإسناد إليهم أعلى المناصب العسكرية والإدارية في الدولة، حتى سقطت أسرة (منجminj) سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م وقامت على أعقابها أسرة (مانشو manshu: ١٠٥٤ ـ ١٣٣٠هـ/ ١٦٤٤ ـ ١٩١١م)، فتعرضوا للاضطهاد والتعذيب، وتفريق الشمل في مقاطعات خالية منهم بها أكثرية من أصحاب الديانات الأخرى، وكذلك تعرضوا لمحاولات الإبادة من جانب الحكومة في عهد هذه الأسرة، مما اضطر المسلمين أن يقوموا ببضع ثورات للدفاع عن أنفسهم ودينهم.

ولذلك نبين حقيقة مهمة هي: أن المسلمين لا يبدأون أحدًا بعدوان، بل يقومون برد هذا العدوان، فقد ظل مسلمو الصين ـ منذ أن دخل الإسلام في بلادهم في عصر الخلفاء الراشدين، وحتى تولت أسرة مانشو حكم الصين ـ في أمن وأمان ويباشرون شعائرهم في حرية تامة، ويدعون إلى الله ـ تعالى ـ بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولما وقفت هذه الأسرة من المسلمين في الصين موقفاً معادياً، هَبَّ المسلمون للدفاع عن عقيدتهم، واستماتوا في سبيلها.

ولذا نعلن صراحة أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم الزاعمون من أعداء الإسلام(١) وغيرهم، فهو دين قلبي وسلطان لأحد على القلوب إلا الله –سبحانه وتعالى–.

---

(١) من هؤلاء على سبيل المثال: جون هيجل john Heigl الذي يزعم (كان الإسلام دائمًا وسيبقى دائمًا دين السيف، لأنه لا يمكن العثور على أي فكرة للحب في القرآن) د. عمر فروخ: التبشير والاستعمار، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية، بيروت، ص٤١.

و(غيومان لوسيتر ghyuman Lusitar) الذي يدعي قائلاً: (إن هؤلاء العرب ــ المسلمين ــ قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا، بينما أتباع المسيح ــ عليه السلام ــ ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم) محمد فتح الله الزيادي: انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منه، طبعة دار قتيبة، دمشق ــ سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص١٠٩.

و(ج. بلزاكJ.bilzak) الذي يدعي أن الرسول ــ ﷺ ــ (قد أمر أتباعه أن يحملوا العالم كله على الإسلام بالسيف إذا اقتضت الضرورة) شوقي أبو خليل: الإسلام في قفص الاتهام، الطبعة الخامسة، دار الفكر، دمشق سنة ١٩٧٧م، ص٩٣.

و(نلسون nilsun) القائل: (وأخضع سيف الإسلام شعوب أفريقية وآسيوية شعبًا بعد شعب) محمد فتح الله الزيادي: مرجع سبق ذكره، ص١.٨، ولمزيد من إدعاءات هؤلاء وزعمهم. انظر د. السيد محمد يونس:=

ومن أمثلة هذا الاضطهاد الذي لاقاه المسلمون في الصين على يد أسرة مانشو:

[١] أنه بعد قيام هذه الأسرة وتوليها السلطة بأربع سنوات، أي في سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م قام مسلمو قانصو qansu (هَانْغ نَشُوفُو hongh tshufu) ضد الحكومة، ورفعوا السلاح لأول مرة[١] ضد السلطة مطالبين بالحرية الدينية، ورفع الظلم والاضطهاد عنهم، وكان لتلك الثورة عامل سياسي، بجانب تجاهل موظفي هذه الحكومة أقدار المسلمين، وحقدهم عليهم لتوليهم المناصب العالية، ولثرائهم، وذلك ــ كما يذكر كاتب صيني مسلم ــ أن قائدين من قواد المسلمين هما (تَنْغ كُوتُونْغ tingh lutungh)، و(مِيَرَاينْ miraagin)، وقفا بجانب (بنجان وانج binjan wanj) ــآخر أمراء أسرة منغ السابقة ــ وساعداه في ثورته لاستعادة عرش الأسرة المفقود من أيدي المانشوريين، فرفعا لواء العصيان ضد الإمبراطور (هِسْيُون جِي Hasiuwn jaa) في قانصو qansu واستوليا على مدينة (كُونْجَانْج kunjahj).

فسير لهما الإمبراطور على الفور جيشًا يقوده المارشال(مُونْغ جِيُو فَانْغ mungh jiutangh) لإخماد الثورة والقضاء عليها في

=الفتوحات وأثرها في نشر الإسلام، طبعة أولى، دار والي بالمنصورة سنة ١٩٩٢م.

(١) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٣٩.

مهدها حتى لا يستفحل خطرها، فأسرع إلى هناك والتقى مع الثوار في حرب ضارية قرب (لانْشْتُو lanshtu)، أسفرت عن هزيمة الثائرين وقتل القائد (ميرااين) والأمير (ينجان وانج)، وهروب القائد (تَنْغ كُوتُونْج Tingh kutunj) إلى مدينة (كَانْتِشُو Kantshu).

ولم يستسلم القائد الفار بل في سنة ١.٥٩هـ/ ١٦٤٩م اتصل سرًا بالأمير (تُورْتاي بن بَابِرخَان Turtaa bin babarkhan) ــ أمر مدينة (هَامي hami) بشرقي تركستان الصينية، وعقد معه حلفًا. فجاء الأمير تورتاي بجيشه ودخل مضيق (جيَاكُو كُوانْغ JiakuKwangh) وهاجم مقاطعة (سُوتَشُو shutshu).

فأرسلت الحكومة جيشًا جرارًا يفوق جيش الأمير تورتاي سلاحًا وعدة، والتقى به في حرب شديدة، كان نهايتها قتل الأمير تورتاي، وقتل من المسلمين خمسة آلاف(١).

فأدت هذه الثورة غضب الحكام على المسلمين، فساموهم في الصين وتركستان الشرقية سوء العذاب، وتعرضوا جراء ذلك لكثير من الظلم والتضييق.

وكان من أثر اشتراك الأمير (تورتاي) ــ أمير مدينة (هامي hami) بشرقي تركستان في الحرب ضد حكومة المانشو، أن قامت السلطات الصينية باحتلال تركستان الشرقية سنة ١١٧٤هـ/

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٤٩.

١٧٦٠م، وقتلت كثيرًا من المسلمين في مذبحة رهيبة لم تفرق فيها بين كبير وصغير، ورجل وامرأة، ونفت عشرات الآلاف من أهلها، وصادرت أموال المسلمين وممتلكاتهم، وفرضوا عليهم أعمال السخرة، وهدموا الكثير من المساجد والمدارس، وأجبروا المسلمين على السجود لصور الإمبراطور المنشوري وكهنته وموظفيه والأصنام الصينية، وفرضوا عليهم ضرائب متعددة، كما أجبروهم على أكل لحم الخنزير، وبالجملة فقد تعرض مسلمو تركستان الشرقية لأعمال وحشية من حكومة المانشو(١).

ولعل ما يرجح موقف الأباطرة المتشددين من هذه الأسرة إلى جهلهم بأوضاع المسلمين وأحوالهم، وشعورهم بأنهم غرباء عن الصين. ولذا انتهز كثير من الموظفين الفرصة وأرسلوا تقارير يحرضون فيها السلطة ضد المسلمين.

ومن ذلك أنه في السنة الثانية من تولي الإمبراطور (يُونْغ تَشْنْغ yungh Tishingh) سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م، قام المفتش العام لولاية (شَانْتُونْغ shantungh) بإرسال تقرير إلى الإمبراطور جاء فيه: (....يجب أن نمنع بتاتًا بحكم القانون مزاولة الأعمال المعوجة التي تشوه أذهان الناس

(١) د. السعيد رزق حجاج: المسلمون في الصين، مطبعة حسان ــ القاهرة ــ سنة ١٩٨٥م، ص٧٠ــ-٧٢.

وعقائدهم، ومن هذا النوع الأعمال التي تزاولها جماعة (هوى هوى) أي المسلمين. إن هؤلاء لا يعبدون السماء والأرض ويأبون تقديم النذور إلى أرواح الأسلاف الصالحين، لقد أسسوا فرقًا دينية خاصة بهم ويستخدمون تقويمًا غير التقويم الصيني، فكثر عدد أعضاء هذه الجماعة بزيادة الأعضاء فيها، وقاموا بدعوة الناس إلى أعمال الشر إفسادًا لنفوسهم وعقولهم، وعليه ألتمس من مقام القصر العالي إصدار أمر امبراطوري بشأن إخراج هؤلاء المسلمين، وتخريب معابدهم ومساجدهم من الأساس)[1].

ومن هذه الرسالة يتضح لنا أن كاتبها متعصب حاقد على المسلمين، جاهل بدينهم الذي يدعو إلى الخير، والابتعاد عن الأعمال الشريرة، وأن المسلمين مسالمون لم يدعون إلى الشر ــ كما يزعم – ويعملون مع غيرهم من الصينين لصالح وطنهم.

وتقرير آخر رفعه رئيس الشرطة في ولابة (آنهوى anhawaa) إلى الإمبراطور نفسه قال فيه: (إن المسلمين المقيمين داخل البلاد يسكنون في كل مكان وحيث يشاءون ويمارسون جميع أنواع الأعمال الحرة، ويعيشون بين الناس دون أي تفرقة، وعلى الرغم من ذلك لا يراعون التقويم الذي تستخدمه الأسرة الحاكمة في البلاد

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٤٦.

ولا يبالون بالسنة الكبيسة فإنهم يستعملون تقويمًا خاصًا بهم، ويحتفلون برأس السنة الجديدة الخاصة بهم، ويتبادلون التهاني والبركات فيما بينهم(١).

ويستمر رئيس الشرطة في تقريره (ثم يلبسون فوق رؤسهم كوفيات بيضاء صباحًا ومساء إذا كانوا يجتمعون في المعابد التي يسمونها (تَسِنْغ جِبْع نَزى Tingh jabagh taraa) أي المساجد، فلا أحد يعرف ما هي الأرواح التي يعبدونها وكذلك أقاموا نظامًا للصوم في شهر رمضان.

(وبالنظر إلى أنهم من رعايا جلالة الإمبراطور العاقل الحكيم فإنه يجب عليهم أن يراعوا نظامًا موحدًا صحيحًا ويلبسون الملابس المألوفة في البلاد، ولا ينبغي أن يشذوا في عمل الحساب أو السجل باتباعهم نظام تقويمهم الخاص، أو يلبسون الكوفيات البيضاء أو يسلكون طرائق غريبة في شئون الحياة اليومية مخالفين لوحدة الشعار في البلاد).

(وبناء على ما ذكرته سابقًا أتوصل إلى جلالتكم بإصدار مرسوم يفرض عليهم مراعاة النظام الموحد الصحيح في تدوين الوقائع، وتسجيل المعاملات وفي الزي واللباس، وأما مساجدهم فينبغي أن

---

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٤٧، ٤٨، د. السعيد رزق حجاج: المسلمون في الصين، ص٦٤، ٦٥.

تغلق، وأما أنفسهم فإذا أصروا على عدم الطاعة لحكم قانون البلاد يعاقبون وفق القانون الموضوع لمنع الأعمال المريبة، ودفع الفتن، فأما الأشخاص من أهالي البلاد فإذا أظهروا عطفهم على المسلمين أو يعطون الملجأ لهم في البيوت، يحاكمون أيضًا وفقًا للقانون)[١].

وصورة ثالثة: فقد حاول بعض أعداء المسلمين في الصين أن يُوغروا صدر الإمبراطور (بنج تشن binah tashanu) فأرسلوا إليه يلتمسون أن يصدر مرسومًا يقضي بإخراج المسلمين من دينهم، وتعطيل مساجدهم إغلاقًا أو تخريبًا[٢].

غير أن هذا الإمبراطور كان على درجة كبيرة من الثقافة والعقل أكثر من سابقيه فأخذ الأمور بروية وحكمة وتدبر، فبحث الأمر ولم يأخذه على ظاهره، فوجد أن المسلمين لا يُخشى منهم ولا يبدأون أحدا بعدوان، وأنهم أسلم الطوائف الأخرى، ويمتازون بالأخلاق الفاضلة.

وأن هذه التقارير والشكاوى كشفت عن حقد دفين، وجهل مطبق، واتهامات زائفة كالها أصحابها ضد المسلمين تقربًا ونفاقًا للسلطة الحاكمة، فأصدر الإمبراطور مرسومًا في سنة ١١٤٤هـ/

---

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٤٨، د. السعيد رزق حجاج: المسلمون في الصين، ص٦٥.

(٢) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٤٨.

١٧٣١م بيِّن فيه سياسته إزاء المسلمين، أذاعه على الشعب، جاء فيه: (في كل ولاية من ولايات الإمبراطورية يُوجد ــ منذ قرون كثيرة مضت ــ عدد كبير من المسلمين يؤلفون جانبًا من الشعب اعتبرهم كأبنائي وانظر إليهم كما أنظر إلى بقية رعيتي تمامًا، ولا أفرق بينهم وبين الذين لا يدينون بالإسلام.

وقد تسلمت من بعض الموظفين ظلامات سرية ضد المسلمين، سببها أن ديانتهم تختلف عن ديانة غيرهم من أصل الصين، وأنهم لا يتكلمون بلغة الصين، ويلبسون لباسًا يختلف عما يلبسه سائر الأهالي، وهم متهمون بالعصيان والغطرسة والميول الثورية، وقد طلب مني أن اتخذ ضدهم تدابير صارمة.

فلما بحثت هذه الظلامات والاتهامات لم أجد لها أساسًا من الصحة، والواقع أن الدين الذي اتبعه المسلمون إنما هو دين أجدادهم، والحق أن لغتهم ليست كلغة الصينين، ولكن ما أكثر اللغات في الصين، أما فيما يتعلق بدور عبادتهم ولباسهم وطريقتهم في الكتابة وكلها مختلفة عما عند غيرهم من أهل الصين، فهذه مسائل لا أهمية لها، وما هي إلا عادة من عادات المسلمين، إنهم يتحلون بالأخلاق الفاضلة كغيرهم من أبناء الرعية، وليس هناك ما يدل على ميلهم إلى الثورة.

من أجل ذلك كانت رغبتي أن نطلق لهم الحرية في إقامة شعائر دينهم الذي يهدف إلى تعليم الناس التمسك بالحياة الفاضلة، وتأدية واجباتهم الاجتماعية والمدنية، إن هذا الدين يحترم النظم الأساسية للحكومة، فماذا نطلب منه أكثر من هذا؟ فإذا ظل المسلمون بعد ذلك يتصفون بما يتصف به الرعايا الأخيار المخلصون، فسأبسط لهم رعايتي بقدر ما أبسطها إلى أبنائي الآخرين، لقد ظهر منهم مدنيون وعسكريون ارتقوا إلى أعلى المناصب.

وهذا أقوى دليل على أنهم تطبعوا بطباعنا وتعودوا على عاداتنا، وتعلموا كيف يلائمون بين أنفسهم وبين شرائع كتبنا المقدسة، إنهم يجتازون امتحاناتهم في الآداب كما يجتازها أي إنسان آخر، ويقومون بما يفرضه عليهم القانون من تضحية.

وقصارى القول إنهم أعضاء خلص في الأسرة الصينية العظيمة، وأنهم يجدون دائمًا في أداء واجباتهم الدينية والمدنية والسياسية، وحين ينظر القضاة قضية مدنية لا تعنيهم ديانة المتخاصمين، فليس هناك إلا قانون واحد لرعيتي، فمن عمل صالحًا كوفئ عليه، ومن عمل سيئًا حق عليه العقاب) (١).

وكان من أثر ذلك أن نعم المسلمون في الصين بالحرية الكاملة وبالأمن والأمان، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ لم يمض على إعلان

(١) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٤٠.

ذلك المرسوم سوى ثلاثين سنة أي في سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م قامت ثورة إسلامية كبيرة في المنطقة الشمالية الغربية وفي مدينة (كاشغر Kashaghar)، واجهها الإمبراطور (لِين يَنْج linyinj) بيد من حديد، وقتل فيها كثير من المسلمين، وأسرى عدد منهم، نقلهم الإمبراطور إلى العاصمة، وكافأ الإمبراطور اثنين من الضباط الأتراك في الجيش الإمبراطوري على جهودهما في إخماد تلك الثورة فبنى لهما قصورًا في العاصمة.

وكان من بين الأسرى فتاة جميلة تزوجها الإمبراطور، ومن أجلها ولحاجة المسلمين الكثيرين في العاصمة بنى الإمبراطور مسجدًا كبيرًا على مقربة من القصر الإمبراطوري في سنة ١١٧٧ ــ ١١٧٨هـ/ ١٧٦٣ ــ ١٧٦٤م، كما بنى لزوجه قبة في فناء القصر، لتنظر منها إلى أبناء وطنها وهم يصلون، وتشاركهم في عباداتهم(١).

وكان مما زاد في غضب الحكومة المنشورية على المسلمين قيام عدة حركات في ظاهرها ديني وباطنها سياسي منها حركة (بَاي لِيانْ

(١) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ص٣٤١، وانظر: د. محمد مهر علي: انتشار الإسلام في الصين، بحث منشور في الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ١، ص٣٢٧، ٣٢٨.

جُو Bailian Gu) طائفة النيلوفر البيضاء alnuylufar albayda التي كانت تُخفي أهدافها لإعادة السلطة إلى أسرة صينية، وقد سببت هذه الحركة للحكومة المنشورية مشاكل كثيرة، ولم تتمكن من القضاء عليها إلا بعد جهود مضنية.

وكذلك حركة طائفة (نِيَانْ لِي جُويُو nian laa juyu) وهي فرع من فروع حركة النَيْلُوفُرْ البيضاء(١).

وكانت العزلة التي فرضتها حكومة الصين ــ من أسرة مينغ واستمرت في عهد أسرة مانشو مدة ثلاثة قرون ــ أثرها الواضح على مسلمي الصين، حيث عاشوا بمعزل عن مسلمي العالم، فقد ظهر البرتغاليون والإسبان في المحيط الهندي وشرقي المحيط الهادي، وقضوا على السيادة البحرية والتجارية للمسلمين، كما أدى تولي الصفويين الحكم في فارس وفرضهم المذهب الشيعي على سكانها إلى قيام حاجز بين المسلمين الشيعة في فارس وبين المسلمين السنيين في الصين، في حين انشغل الأتراك العثمانيون عن إخوانهم المسلمين في الصين بتثبيت سلطانهم في البلاد العربية والأوربية التي خضعت لهم(٢).

(١) د. السعيد رزق حجاج: المسلمون في الصين، ص٦٧.

(٢) فهمي هويدي: الإسلام في الصين، نشر الكويت سنة ١٩٨١م، ص٩١.

وقد أدت ظروف العزلة هذه التي أحاطت بمسلمي الصين أن يمارس أسرة مانشو اضطهادهم للمسلمين دون أن يخشوا شيئًا(١).

وفي عهد أسرة المانشو اشتدت الهجمة الصليبية على الإسلام، فوصل الأوربيون إلى الصين وشاهدوا انتشاره في البلاد، فراعهم الفزع من أن تتحول الصين إلى دار إسلام، فأرسلوا البعثات إلى الصين لدراسة وضع الإسلام فيها، ووضع الخطط للحد من نفوذه وانتشاره، فأوفدت روسيا بعثًا علميًا تجول في مناطق وأقاليم الصين، وكان تقريره: إن الإسلام ينمو باطراد وسوف يحول الصين كلها إليه، وبذلك تنقلب هيئة الشرق الأقصى انقلابًا عظيمًا، لأن الصين إسلامية ليست كالصين وثنية(٢).

ولما لم يتمكن الصليبيون من بسط سيطرتهم على بلاد الصين فعمدوا إلى وسائل أخرى تضعف قوتهم منها: أنهم أثاروا في المسلمين روح الثورة والتمرد على الحكام الصينين وأمدوهم بالمال والسلاح، ومن جهة أخرى أوغروا لأهل الصين وامبراطورهم بخطر المسلمين وأقنعوهم بأنهم يتحينون الفرص للانقضاض على

---

(١) د/ محمد مهر علي: انتشار الإسلام في الصين، جـ١، ص٣٢٧.

(٢) الأمير شكيب أرسلان: المسلمون في الصين، جـ٢، ص٢٢٩، د. جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي ــ نشر مكتبة العبيكان، الرياض سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٥٦٨.

الدولة وحكمها، وبذلك وجدت سمومها طريقها إلى عقول الصينين، فقضوا على نفوذ المسلمين وأذاقوهم الأمرين(١).

ولهذا استمرت عمليات الاضطهاد من جانب الحكام وعمليات المقاومة من جانب المسلمين الذين واجهوا قدرهم وحدهم مسلحين بإيمانهم فقط، وفي ظل هذه الظروف التي تسودها التوتر والقلق فإن المسلمين لم يتوقفوا عن عملية نشر الإسلام في تربة الصين الوعرة.

وإليك ثورات المسلمين في الصين ونضالهم ضد الظلم والاضطهاد والتضييق:

١ـ ثورة خانسو:

انتهز البوذيون والكونفوشيون فرصة قيام أسرة (منج minj) محل أسرة (مانشو manshu) وحرضوا رجال الدولة الجديدة على المسلمين، لتوليهم المناصب المهمة في الدولة دونهم، وما يلاقونه من نجاح مستمر في نشر دعوتهم، ولما لم يلق تحريضهم آذاناً صاغية من المسئولين قاموا بثورة ضد الدولة.

فتصدى لها الإمبراطور الصيني (كين لنج kin linj) بمساعدة اثنين من قواد المسلمين الذين كانا على دراية كبيرة بشئون الحرب، ولذا لعبا دورًا مهمًا في إخماد هذه الثورة والقضاء عليها(٢).

---

(١) د/ جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي ص٥٦٨، ٥٦٩.

(٢) د. حسين مؤنس: الإسلام الفاتح، ص٧٣.

واتضح للإمبراطور أن المسلمين من خيرة رعاياه، وأخلصهم وأكثرهم نشاطًا، فشملهم برعايته، ورفع شأن القائدين المسلمين.

٢ ـ ثورة لانتشو سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م:

وسببها أن الناس في مدينة (سِينِينْغْ sininghْ) ــ عاصمة ولاية (نِينْغ هِشْيَا ninghshia) ــ، كانوا يقرأون القرآن الكريم بصوت خفي، وظلوا على هذه الحالة حتى سافر أحد علمائهم وهو الشيخ محمد أمين (مامين شين) ــ الاسم الصيني له ــ إلى مدن آسيا الوسطى كخوقند(١)، وسمرقند(٢)، وبخاري(٣) وفيها رأى الناس يقرأون كتاب الله العظيم بصوت مرتفع، فلما عاد إلى الصين بدأ يتلو القرآن الكريم بصوت مرتفع، ودعا الناس إلى ذلك مما تسبب في وجود خلاف بين المسلمين وقتال بينهم، فريق يؤيد القراءة الصامتة وآخر يتمسك بالقراءة الجهرة فأدى ذلك إلى وقوع صدام دموي بين الفريقين.

---

(١) خوقند: بلد من بلاد فرفانه ــ البغدادي: مراصد جـ١، ص٤٨٧.

(٢) سمرقند: بلد مشهور، قصبة الصغد يقع على جنوبي وادي الصغد ــ البغدادي: مراصد الإطلاع جـ٢، ص٧٣٦ ــ نشر دار الجيل ــبيروت.

(٣) بخاري: من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر، وهي مدينة قديمة، بينها وبين جيحون يومان. البغدادي: مراصد، جـ١، ص١٦٩.

رأت حكومة الصين ذلك الخلاف فأرسلت جيشاً سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م ففرض حصاره على بلدة (لانتشو) وحاصر المسلمين فيها، وقبض على الشيخ محمد أمين ــ زعيم فرقة الجهر بالقراءة وأودعه في السجن، فثار أتباعه وحاصروا المدينة، فلجأ حاكم ولاية (قانصو) إلى حيلة يُسكت بها الثائرين فأمر الشيخ أن يصعد إلى سور المدينة ويتحدث إلى أتباعه بأنه سوف يطلق سراحه إن توقفوا عن هجوم المدينة، وفعل الشيخ وتوقف الثائرون، لكن الحاكم قتل الشيخ فجرًا في السجن، فأوقد نار الثورة في نفوس المسلمين وهجموا على المدينة، فأرسلت الحكومة فرق المدافعين وتبعتها بتعزيزات حتى تمكنت في النهاية من هزيمة الثائرين وقتل معظمهم(١).

٣ـ ثورة شيفانيو:

كانت هذه الثورة متممة للثورة السابقة، حيث حاصر الجيش الصيني المسلمين في مدينة (لانتشو) وطلب من المسلمين تسليم أنفسهم إليه فرفضوا فقام بقتل الكثير منهم، ليس هذا فحسب بل صدرت أوامر بمنع المسلمين من التحدث في الأمور المذهبية والدينية(٢).

---

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٦٥، ٦٦، محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، جـ٢٢، الأقليات المسلمة، ص١٤٤.

(٢) المرجعان السابقان الأول ص٦٧، ٦٨، والثاني ص١٤٤.

٤ـ ثورة شانسي (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م):

قامت هذه الثورة بسبب حدوث خلاف بين المسلمين وغيرهم في ولاية (شانسي shansi) فحضر القائدان الصينيان (تولونغ Tulungh) و(شن باو shan baw) وأخرجا المسلمين من مدينة (سي آن saa an) ــ عاصمة الولاية ــ ففر عدد من المسلمين، بينما لقي كثير منهم هلاكه، فاستنجد مسلمو شانسي بإخوانهم في ولاية (كانسو kansu) [١].

٥ـ ثورة كانسو:

حين طلب المسلمون في مدينة (شانسي) نجدة إخوانهم مسلمي مدينة (كانسو kansu)، فلبى المسلمون النداء بزعامة (مَاهُوا لُونْغْ mahu lunah) ــ خليفة الإمام الشيخ محمد أمين في شانسي ، كما جاءتهم نجدات من مسلمي مدن وولايات أخرى، وقامت حرب بين المسلمين وقوات الحكومة، انتصر فيها المسلمون على قوات الحكومة.

وعلى أثر ذلك جاء القائد (تَسُوتَسُونْغْ تَانْغْ Tsutsu nagh tangh) ــ القائد الأعلى لإقرار الأمن ــ واتخذ من مدينة (سي آن saa an) مقرًا لقيادته، وقام بالاشتباك مع الثائرين، وظل القتال

(١) المرجع السابق الأول ص٦٨ ــــــــــ ٧٠.

مستمرًا حتى سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، انتهى بهزيمة المسلمين، ففر بعضهم إلى تركستان الشرقية، حيث انضموا مع الثائرين فيها(١).

٦ـ ثورة يونان yunan:

كثر مسلمو ولاية اليونان أيام الحكم المغولي (٦٧٩ ـ ٧٧٠هـ/ ١٢٨٠ ـ ١٣٦٨م)، وذلك حين عين الإمبراطور (قبلاي خان qiblay khan: ٦١٢ ـ ٦٩٤هـ/ ١٢١٥ ـ ١٢٩٤م) السيد الأجل حاكمًا على هذه المدينة، فانتقل إليها ومعه عدد كبير من رجال الجيش المسلمين، كما زادت الوفود عليها من البلاد الإسلامية.

ولما جاء حكم الأسرة المانشورية (١٠٥٤ ـ١٣٢٩هـ/ ١٦٤٤ ـ ١٩١١م) وزادت المفاسد وعمت الفوضى، فقامت عدة حركات مناهضة للحكومة(٢).

كان أول هذه الحركات سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، قابلتها حكومة الصين بحزم شديد، وقتلوا عددًا كبيرًا من المسلمين(٣).

وثاني هذه الحركات: كان في عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، واشتبكت معها قوات الحكومة وظلت قائمة مدة سنتين.

---

(١) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي جـ٢٢ (الأقليات الإسلامية) ص١٤٥.

(٢) المرجع السابق: جـ٢٢، ص١٤٥.

(٣) محمد فريد وجدي: دائرة معارف العشرين، جـ٥، ص٦١٨ الطبعة الثالثة ـ دار المعرفة ـ بيروت سنة ١٩٧١م.

وثالث هذه الحركات: كان في سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م تصدت لها قوات الحكومة بالشدة والقسوة، واستمرت ست سنوات، أسفر عنها قتل ستمائة عائلة من المسلمين في مدينة (مَنْغي يَنْغ munghaa yingh)[١].

٧ـ ثورة مدينة (يونـنان yuninan): ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م:

كانت بسبب نزاع حدث بين العمال المسلمين وغيرهم من غير المسلمين، الذين يعملون في معادن الفضة والرصاص في منطقة (شيه يانغ شانغ shih yangh shangh) بمديرية (تسويانغ Tswyangh)، وكان لتفوق عمال المسلمين على أقرانهم أثر كبير في أن أثار حقد العمال غير المسلمين[٢] فحدث نزاع بينهم، تزعم حركة المسلمين الضابط (مَاهْسِتانْ mahistan) من ضباط المدرسة العسكرية، وحضر نائب رئيس أركان الحرب (هُوَانْغ تَشُونْغ hwangh tshungh) ليحل الخلاف بين الفريقين، لكنه كان ممن يحقد على المسلمين، فبدل أن يحل النزاع سلميًا أوقع مجزرة رهيبة بالمسلمين، راح ضحيتها ثلثمائة عائلة مسلمة في بلدة (نينغ تشو ningh tshu) في ١٦ من رمشان سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، وكان

(١) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، جـ٢٢، ص١٤٥.

(٢) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص٨٩.

بين بين الضحايا المسلمين زعيم يدعى (مَاهُو تشَانغ mahu tshangh)[١] ــ شقيق زعيم المسلمين (ماهسيان mahsian).

وكان والي المقاطعة يقف بجوار المسلمين ويرى أنهم أصحاب حق، لكن نائب رئيس الأركان شل حركته ولم يعر لرأيه اهتمامًا.

ثم تولى قيادة المسلمين (تووين شيوي tawwin shiwaa) الذي سمى نفسه السلطان سليمان، فنظم المسلمين وضم إليهم أعدادًا من القرى والمناطق المجاورة فزاد عددهم، وخاض عدة معارك ضد حكومة الصين، وانتصر المسلمون انتصارًا أذهل المسئولين الصينين[٢] فعمدوا إلى إعمال الحيلة والدسائس، وجذبوا زعماء الثوار المسلمين بالرشوة، ومنوهم الأماني، ومنحوهم الأموال الوفيرة سرًا، وولوهم الأعمال الخطيرة، وبذلك تمكنوا من القضاء على اتحادهم[٣].

وبدل أن يقاتل هؤلاء الزعماء في صفوف بني ملتهم، وقفوا في صف زعماء حكومة الصين، التي زرعت فيهم الانتقام حتى يهلك

(١) المرجع السابق، ص٨٨ ــ ٩٠، محمود شاكر: الأقليات الإسلامية، ص١٤٦.

(٢) د. جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي، ص٥٧٠.

(٣) نفس المرجع السابق، بدر الدين حي: مرجع سبق ذكره، ص٩٢ ــ ٩٤.

منهم ثلاثون ألفاً بحد السيف، علاوة على من فر ليلحق بإخوانهم في ممالك وبلدان أخرى(١).

وبذلك قضى الصينيون على ثورة المسلمين سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م بعد أن ظلت مستغلة مدة ثمانية عشر عامًا.

٨ ـ ثورة يعقوب بك: (**١٢٧٢ ـ ١٢٩٢هـ/ ١٨٥٥ ـ ١٨٧٥م**):

اتخذ يعقوب بك من مدينة (كاشغر) مقرًا لثورته، ودعمه في ثورته رجل من أكبر رجال الدين هو (باين هو bayin hu) الذي وقف بجواره وجمع حوله كافة القيادات الإسلامية، كما سانده قائد مسلم آخر في (قانصو) هو (ماهوا لونغ mahu lungh)(٢).

وبدأت الثورة في سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م ضد الظلم واستبداد الحكم المانشوري، وتصدت لها جيوش الحكومة الصينية، لكن المسلمين استبسلوا في القتال وتمكنوا من هزيمة قوات الحكومة، وأعلن يعقوب بك استقلال تركستان عن الإمبراطورية الصينية وتولى رئاستها.

---

(١) الأمير شكيب أرسلان: المسلمون في الصين، بحث منشور في كتاب حاضر العالم الإسلامي جـ٢، ص٢٢٨.

(٢) فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٠٢.

وسعت حكومة المانشو طوال عشرين عامًا تقوم بمحاولات لضرب ثورة المسلمين في تركستان وكسر طوقها، وهم يصدون تلك المحاولات الواحدة تلو الأخرى.

وفي سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م قامت حكومة المانشو بهجوم شرس على مدينتي: (شانسي shansi) ثم (كانسو kansu) وقمعت الثورتين فيهما، ودمرت وخربت وقتلت وسبت، وأسرت (ماهوا لونغ) وزعيمًا آخر يسمى (ماباتسيا mabatsia) وقتلهما وصلبتهما ليكونا عبرة للمسلمين وردعًا لمن تسول له نفسه بالثورة على الحكومة[١]، وأنزلت بالمسلمين سوء العذاب.

وفي سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م زحفت قوات الحكومة وهاجمت (زُونْغَارِية zungharia) ودخلت كاشغر، وظل المسلمون يدفعون هجمات قوات الحكومة ببسالة وفدائية بقيادة يعقوب بك الذي نال وسام الشهادة مدافعًا عن استقلال تركستان حتى آخر رمق، وذلك في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، ففر الزعيم (بَاينْ هُو bayin hu) إلى الحدود الروسية حيث أرض تركستان الغربية القديمة[٢].

وبسطت الحكومة سيطرتها على البلاد وتولت إدارتها، فعينت على كل مدن تركستان الشرقية حاكمًا عسكريًا، ومفوضًا

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٠٢.

امبراطوريًا[١]، وقدر عدد الذين راحوا ضحية هذه الثورة بالملايين[٢].

ولجأت الحكومة إلى حيلة لتمزيق شمل المسلمين بضرب بعضهم بعضًا، فكان في جنود الجنرال (تونغ فوسيانغ tungh fusyangh) عدد كبير من المسلمين حتى ظنه الأوربيون مسلمًا، لكنه كان من أشد الأعداء للإسلام والمسلمين، فقد أوقع الفتن بينهم، وكان من أثر ذلك أن فتك القائد المسلم (مغان لنج magan ling) بكثيرين من أبناء ملته، وكان عدد المسمين في الجيش يبلغ نصف مليون منهم ٥٠٠ خمسمائة ضابط[٣].

وهكذا نعلم من عرضنا لثورات المسلمين السابقة أنهم كانوا لا يستكينون للظلم، فإذا ما تعرضوا له أو ضيق عليهم في أمر من قبل الحكام، فإنهم كانوا ينظمون أنفسهم ويستعدون للقيام بثورة تردع الظالم وتجعله يكف عن ظلمه، وإن كانت هذه الثورات كلفتهم الكثير من الأموال وملايين من الأنفس، إلا أنهم اعتبروا ذلك جهادًا.

---

(١) الأمير شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي جـ٢، ص٢٣٧، د. جميل عبدالله المصري: حاضر العالم، ص٥٧١.

(٢) المرجعان السابقان الأول جـ٢، ص٢٣٩، والثاني ص٥٧١.

(٣) د/ جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي، ص٥٧١.

وبينما كان المسلمون يخوضون الصراع ضد أسرة المانشو، ويفجرون الثورات في الجنوب والشمال والغرب، كانت القوى الوطنية الصينية تمهد لخوض معركة شرسة ضد هذه الأسرة التي بسببها استشرى الفساد في جسد الإمبراطورية فكان لابد للإطاحة بها(١).

وقامت الثورة وانطلق الصينيون من الجنوب بقيادة (تشوتيه tshutin) قائد الجيش الأحمر، ولما وصل منطقة الشمال الغربي انضم إليه المسلمين فيها، وكان المسلمون في طليعة الصفوف باعتبارهم مقاتلين أشداء شجعان أو كما يطلق عليهم الصينيون (الجحافل الحديدية) (٢)، وضربوا أروع الأمثلة في البطولة والفداء، ونجحت الثورة.

وشاء الله ــ سبحانه وتعالى ــ ألا يطول ليل المسلمين المظلم في عهد أسرة المانشو الظالمة التي حكمتهم بالحديد والنار، وساقت المسلمين في الصين وتركستان الشرقية سوء العذاب، وتعرضوا ــ في فترة حكمها ــ لكثير من الظلم والتضييق، إذ بفجر جديد يشرق عليهم أنواره، فتكشح عنهم الظلام، ويتنفسون برئة سليمة هواء نقيًا.

---

(١) فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٠٦.

(٢) فهمي هويدي: الإسلام في الصين ص١٢١، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند: الصين، ص١٣٢.

إذ يقوم المسلمون والصينيون جميعًا في كل المقاطعات والمدن بالثورة على حكم المانشو الظالم، وتنجح الثورة ويسقط الظلم والاستبداد ويقوم عصر الجمهورية الصينية سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م بزعامة الدكتور (صن بات صن sun bat sun) أبو الصين، الذي أعلن أن الأمة الصينية تتكون من خمسة عناصر هي: الصيني، والمانشوري، والمغولي، والإسلامي (الهوى)، و(التبتي) [١] وأعطى هذه الشعوب الخمسة حق المساواة، والحرية الدينية التي نص عليها القانون الأساسي الذي أعلن في سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م[٢].

فتنفس المسلمون الصعداء بسقوط امبراطورية المانشوريين على أيدي الحزب الصيني الوطني الذي يتزعمه الدكتور (سن ياتسين)، والذي نادى بإعلان الجمهورية الصينية[٣].

وجاء فيه: (إن الصينين، والمغول، والمنشوري، والتبتين، والمسلمين، كلهم أبناء جمهوريتنا الصينية بدون تفريق بين أجناس ولا أديان، ولكل أن يعتقد أن ببوذا أو عيسى أو محمد، فليس للدولة ديانة رسمية، بل الديانة حرة، والحرية هي عبارة عن مجموع

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص١٠١.

(٢) د. جميل عبدالله المصري: حاضر العالم السابق، ص٥٧٢.

(٣) بدرالدين حي: مرجع سبق ذكره، ص١٠١.

الحقوق المدنية لكل إنسان في شخصه وأمواله وشرفه وعقيدته، فكل ذلك يحميه القانون)[١].

وعبر علم الجمهورية عن العناصر الخمسة التي تتكون منها الأمة الصينية، إذ تكون من خمسة ألوان: اللون الأبيض ويرمز للمسلمين، والأحمر يرمز إلى شعب (الهانيين)، والأصفر يرمز إلى شعب المنشوريين، والأزرق يرمز إلى شعب المغول، والأسود يرمز إلى شعب التبتين[٢].

وعبر الدكتور (صن بات صن sun bat sun) عما عناه المسلمون من ظلم في قوله: (من المعلوم أن (الهوى) المسلمين كما يبدو في تاريخ الصين قد قاسوا اضطهاد أشد من الآخرين ولأنهم قد قاسوا أكبر المظالم وأوجع المصائب في القرون الأخيرة، فمن الطبيعي أن تكون روح نضالهم أقوى وأشد، وعلى هذا الأساس ندعو المسلمين إلى أن يستيقظوا إلى هذه الحقيقة من الآن فصاعدا

(١) شكيب أرسلان: المسلمون في الصين، جـ٢، ص٢٥٣، د. جميل عبدالله المصري: مرجع سبق ذكره، ص٥٧٢.

(٢) محمد مكين: تاريخ الإسلام في الصين، ص٥٠، بدرالدين حي: مرجع سبق ذكره، ص١٠١.

أن مساهمتهم في الحركة الثورة الوطنية لازمة، وذلك لتحرير جميع القاطنين في الصين من المظالم، وعدم المساواة(١).

ثم أضاف قائلاً: (إنه من الصعب أن تبلغ الحركة الوطنية في الصين إلى أكبر درجة من النجاح في مرحلتها الأخيرة بدون مشاركة المسلمين) (٢).

وكان هذا الاعتراف بقوة المسلمين وجهودهم في الثورة وفي الحركة الوطنية في الصين إلى تحقيق العدل، ورفع الظلم عن المظلومين، من رئيس الجمهورية الدكتور صن بات صن sun bat sun أثر كبير في أن قام زعماء المسلمين وقادتهم بالاتصال بإخوانهم في دول العالم الإسلامي، ولاسيما في الأزهر بمصر للاعتراف بالجمهورية الصينية الوليدة ومساندتها(٣).

كما قامت الحكومة بتخفيف بعض الضغوط على المسلمين، فعدلت مادة حرية الاعتقاد في الدستور بمادة جديدة رقم (١٤٧) في قانون العقوبات سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م تنص على: (معاقبة موظفي الحكومة بالسجن بحد أقصى سنتين، أو الحبس إذا ما أفرطوا

(١) بدرالدين حي: تاريخ المسلمين في الصين، ص١٣١، ١٣٢.
(٢) المرجع السابق، ص١٣٢.
(٣) د/ جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي، ص٥٧٢.

في تجريد المواطنين من حريتهم في عقيدتهم الدينية، وانتهكوا أعراف وعادات أبناء الأقليات القومية على نحو غير شرعي)[١].

ثم أعيد فتح معهد بكين الإسلامي ليدرس العلوم، كما أعيد إصدار مجلة (المسلمون) وفي سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م عادت بعثات الحج إلى الأراضي الحجازية، وأُعيد فتح تسعمائة وألف مسجد في تركستان للصلاة واستقبال الزوار[٢].

وفي سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م عقد المؤتمر الرابع للجمعية الإسلامية بعد انقطاع دام سبعة عشر عامًا، كما عقد مؤتمر آخر لمسلمي تركستان الشرقية في سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م في شهر يوليو، وكذلك أقيمت صلاة عيد الأضحى في المسجد الكبير في بكين سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م بعد غلقه وتعطيل مهامه ما يقرب من ثلاث عشرة سنة.

واتصل مسلمو الصين بإخوانهم المسلمين في العالم العربي وتبادلوا الزيارات وحضور الندوات والمؤتمرات الإسلامية، وكان أول مؤتمر حضره مسلمو الصين (الملتقى الإسلامي) في دولة الجزائر سنة ١٤٠٠هـ، سبتمبر ١٩٧٩م، وقام عدد كبير من علماء الصين بزيارات للدول الإسلامية في سنة ١٤٠٥هـ ـ١٤٠٦هـ/

(١) سيد عبدالمجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا، ص٤٠٦.

(٢) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، جـ٢٢ (الأقليات الإسلامية)، ص١٦٤.

١٩٨٤م ــ ١٩٨٥م، وخاصة من منطقة (نِينْجسْيَا ninijsia) التي يحكمها حاكم مسلم يُسمى: حسين حنبلي(١).

وفي سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ألغت الحكومة: المزارع الجماعية(٢)، كما قامت الحكومة الصينية بإعفاء المسلمين من قوانين تحديد النسل، وكانت تحدد لسكان المدن طفل واحد فقط، وطفلان لساكني القرى، ومن يتعدى ذلك عُوقب عقابًا أليمًا(٣).

وعلى الرغم من المحن والمآسي التي تعرض لها المسلمون، فإنهم قد حافظوا على عقيدتهم وعاداتهم الإسلامية وعلى روابطهم ببعض، وحرصوا على لغاتهم وكتبوها بالحروف العربية ضاربين بمحاولات الحكومة إرغامهم على الكتابة بالحروف الصينية عرض الحائط.

وكان التعليم الديني يتم في سرية تامة يقوم العلماء بتدريس أحكام الشريعة وأصول الفقه.

---

(١) د. جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي ص٥٨١، ٥٨٢.

(٢) د. جميل عبدالله المصري: المرجع السابق، ص٥٨٢.

(٣) إبراهيم نافع: الصين معجزة القرن العشرين، ص١٢٤، والمرجع السابق ص٥٨٢، ٥٨٣.

ثم قام المعهد الإسلامي في بكين بالعودة إلى رسالته في سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م واستقبل الطلاب ودرس لهم العلماء اللغة العربية والدين الإسلامي وتأهيلهم ليكونوا أئمة ووعاظًا.

كما عادت الجمعية الإسلامية الصينية في بكين إلى أداء وظيفتها في خدمة الإسلام ومسلمي الصين، بعد أن عُطلت منذ عام ١٩٧٩م، ولها خمسون فرعًا في أنحاء الصين(١).

وانتشرت الجوامع والمساجد وافتتح الكثير منها بعد إغلاقه، وبُني مساجد جديدة في أنحاء البلاد الصينية وألحق بها المدارس لتعليم أبناء المسلمين اللغة العربية والحديث الشريف، وتحفيظ القرآن الكريم وأصول الدين، فضلاً عن كثير من المدارس الثانوية والعالية.

(١) د. جميل عبدالله المصري: مرجع سبق ذكره ص٥٨٣.

الخـــاتمـــــــة

١- عمل المسلمون ــ منذ ظهور الإسلام ــ على نشـــره شـــرقًا وغربًا وسار منهم كثيرًا إلى بلاد الصين لنشره هناك، واتخذوا مـــن مهنة التجارة وسيلة لدعوة أبناء الصين إلى الإسلام.

٢- استقر كثير من المسلمين في المواني الصينية ولاسيما كانتون وأنشأوا جاليات إسلامية بها واستقروا فيها وخـــالطوا أهـــل الـــبلاد وتقربوا منهم ودعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فأقبل على ديـــنهم الكثير.

٣- اتصف المسلمون بالأخلاق الحسنة والمعاملة الكريمة لأهـــل البلاد مما جذبهم إليه وحببهم في الدين الإسلامي.

٤- أقام المسلمون كثيرًا من المساجد والمدارس لتعليم أبناء البلاد أمور الدين وكيفيـــة الطهـــور وأداء الصـــلوات، ودراســـة العلـــوم الإسلامية.

٥- جاب المسلمون البلاد والمقاطعات الصينية وعملوا على نشر الإسلام وحضارته فيها، مما كان له عظيم الأثر في فتح عيون أهـــل الصين على الدين الذي يحرر الإنسان من العبودية ويجعله عبـــدا لله خالقه ورازقه.

٦- نال المسلمون ثقة رجـــال الإمبراطوريـــة فأســـندوا إلـــيهم المناصب المهمة في الجيش والإدارة وفي حكم الولايات.

٧- خشى كثير من السلطات الحاكمة من انتشار الإسلام في البلاد فعملوا على عرقلة انتشاره والتضييق على المسلمين، وتفريقهم في الأماكن حتى يكونوا فيها أقلية.

٨- قام حكام أسرة مانشو باضطهاد المسلمين وظلمهم وغلق مساجدهم ومدارسهم ومطاعمهم الإسلامية ومحاربة التعليم الديني.

٩- لم يستكن المسلمون للظلم بل قاوموه بشدة وبذلوا جهدهم مع أبناء البلاد حتى تمكنوا في النهاية من سقوط دولة الظلم والطغيان.

١٠-تنفس المسلمون بعد سقوط هذه الأسرة وقيام عصر الجمهورية برئة سليمة وقاموا بفتح مساجدهم ومدارسهم المغلقة وانطلقوا قدمًا في نشر دعوتهم، وتعاونوا مع الحكومة وقدموا لها كل عون ومساعدة.

المصـــادر والمراجـــع

أولاً: المصادر:

ابن بطوطة: أبوعبدالله محمد بن محمـــد اللـــواتي الطنجـــي ــ المتوفى سنة ٧٧٠هـــ/ ١٣٦٨م:

[١] رحلة ابن بطوطة: طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٤هـــ/ ١٩٦٤م، وطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبـــدالحق البغـــدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـــ/ ١٣٣٨م:

[٢] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق/ علـــي محمد البجاوي ــ نشر دار الجيـــل ــ بيـــروت ســـنة ١٤١٢هـــــ/ ١٩٩٢م.

ــ المسعودي: أبو الحسن علي بـــن الحســـين المتـــوفى ســـنة ٣٤٦هـــ/ ٩٥٧م:

[٣] مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق الشيخ محمد محيـــى الدين عبدالحميد، طبعة دار المعرفـــة بيـــروت ســـنة ١٤٠٣هـــــ/ ١٩٨٣م، وطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت.

الطبري: محمد بن جرير ــ المتوفى سنة ٣١٠هـــ/ ٩٢١م:

[٤] تاريخ الرسل والملوك ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم، طبعة دار المعارف ــ مصر.

ــ ياقوت: شهاب الدين أبوعبدالله الحموي الرومي ــ المتوفى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م:

[٥] معجم البلدان، طبعة دار صادر ــ بيروت سنة ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم نافع ــ كاتب وصحفي مصري:

[١] الصين معجزة القرن العشرين، نشر هيئة الكتاب ــ مصر سنة ٢٠٠٠م.

أحمد أمين:

[٢] فجر الإسلام، طبعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

بدرالدين حي: كاتب مسلم صيني:

[٣] العلاقات بين العرب والصين، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

بطرس البستاني:

دائرة المعارف، طبعة دار المعرفة، بيروت.

توماس أرنولد: مستشرق انجليزي:

[٤] الدعوة إلى الإسلام ــ تعريب د/ حسن إبراهيم حسن، وإسماعيل البحراوي، وعبدالمجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

جميل عبدالله المصري: دكتور:

[٥] حاضر العالم الإسلامي، نشر مكتبة العبيكان، الرياض سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

حسن سيد أحمد أبوالعنين ــ دكتور:

[٦] آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، نشر دار النهضة العربية ــ بيروت.

حسين مؤنس ــ دكتور:

الإسلام الفاتح، طبعة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

السعيد رزق حجاج ــ دكتور:

[٧] المسلمون في الصين في العصر الحديث، مطبعة حسان، القاهرة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

سونج كيونج كون ــ كاتب مسلم صيني:

[٨] الإسلام في الصين خلال القرنين الأول والثاني للهجرة، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

شكيب أرسلان ــ أمير البيان:

[٩] المسلمون في الصين، بحث منشور في حاضر العالم الإسلامي للوثروب الأمريكي، ج٢، نشر دار الفكر العربي، بيروت سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م.

عبدالرحمن زكي ــ دكتور:

[١٠] المسلمون في العالم اليوم ــ ج٤ (آسيا الإسلامية)، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٩م.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند ــ كاتب سعودي:

[١١] الصين، يأجوج ومأجوج عالم مجهول، الطبعة الأولى، نادي القصيم، الأولى ببريده، السعودية سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

فهمي هويدي: كاتب وصحفي مصري:

[١٢] الإسلام في الصين، نشر المجلس الأعلى للثقافة والفنون، سلسة دعوة الحق ــ الكويت سنة ١٩٨١م.

لوثروب الأمريكي:

[١٣] حاضر العالم الإسلامي ــ ترجمة حجاج نُويهض، تعليق الأمير شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي ــ بيروت سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م.

محمد فريد وجدي:

[١٤] دائرة معارف القرن العشرين، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت سنة ١٩٧١م.

محمد مكين ــ كاتب مسلم صيني:

[١٥] تاريخ الإسلام في الصين، نشر المطبعة السلفية، القاهرة سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.

محمد مهر علي ــ دكتور:

[١٦] انتشـــار الإســـلام في شمالي الهند وهضـــبة الـــدقن وجنوب الهند وبنجلاديـــش وغربي البنغال وجنـــوب شرقي آسيا والصين، بحث منشور في الموسوعة الجغرافيـــة للعالم الإسلامي، المجلد الأول، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإســـلامية ســـنة ١٤١٢هـــ/ ١٩٩٢م.